واقع المطالعة عند الطفل في ظل وجود الانترنت

The reading reality for a child in light of the Internet

بهية بطاوي[1*]، نصيرة لعموري[2]

[1] جامعة غليزان (الجزائر)، bahia.battaoui@cu-relizane.dz

[2] جامعة اكلي محند اولجاج البويرة (الجزائر)، nacirall_2015@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/07/01 تاريخ القبول: 2021/09/15 تاريخ النشر: 2021/12/25

ملخص: في زمن بدأت تقل فيه أهمية التواصل مع الكلمة المطبوعة عامة، ومع الكتاب خاصة وذلك بسبب تعدد مشاغل الحياة وتعقدها من جهة، وانتشار وسائل الإعلام من جهة أخرى، ولاسيما المرئية منها بمؤثراتها المختلفة وخاصة في عصر الثورة المعلوماتية وما أنتجته من مواد إلكترونية. وبما أن الأطفال هم ذخر الأمة وعدة مستقبلها .فهذا يدعو إلى رسم مستقبلهم لتعزيز إيجابيات وسائل الإعلام في حياتهم وتجنبهم أثرها السلبية التي تعوقهم عن ممارسة المطالعة والمداومة عليها

لأجل ذلك هدفت الدراسة الراهنة إلى محاولة الكشف عن العوامل والأسباب التي تجعل أطفال المرحلة المتوسطة يستخدمون شبكة الانترنت. ومعرفة مكانة المطالعة والكتاب لديهم.فتم تطبيق استمارة بحث على عينة قدرها 560 تلميذ في السنة الثانية متوسط في مدينة البليدة.وبعد الحصول على البيانات ومعالجتها، خلصت الدراسةالى ان المطالعة لا تعتبر نشاطا أوليا في قضاء أوقات فراغ الأطفال، وإنما هي نشاط عرضي وهذا يدل على أنها الوسيلة الإعلامية الأكثر استعمالا بدون منازع من طرف المبحوثين فأصبحت جليس جديد بامتياز للطفل.

كلمات مفتاحية: الطفل.، المطالعة.، وسائل الإعلام.، الانترنت.

Abstract:

At a time when the importance of communicating with the printed word in general, and with the book in particular, began to decrease due to the multiplicity and complexity of life concerns on the one hand, and the spread of mass-media on the other hand.Especially the visual ones with their various influences in the era of the information revolution and the electronic materials products. Since children are the nation's treasure and its future. This calls for drawing their future to enhance the positive aspects of the media in their lives and avoid

its negative impacts that hinders them from practicing and perpetuating reading. For that, the current study aimed to reveal the factors and reasons that make middle school children use the Internet web . And knowing the status of reading and writers they have. A research questionnaire was applied to a sample of 560 students in the second year college in the city of Blida. And after obtaining and processing the data, the study concluded that reading is not considered as a primary activity in spending children's leisure time, but rather it is a casual activity and this indicates that it is the most widely used media medium without a doubt by the respondents, and it has become a special new babysitter

Keywords: The Child; The Reading; The Mass-Media; The Internet.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعد المطالعة من أهم وسائل التثقيف الذاتي للكبار والصغار، على حد سواء فهي من الوسائل الأساسية للحصول على المعرفة وتجديد المعلومات، إذ نتخطى بواسطتها حواجز الزمان والمكان.

وفي ظل التقدم الذي شهدته وسائل الإعلام والاتصال في العصر الحالي جعلها تفرض نفسها على الساحة المعاصرة، وذلك بتنوع وسائلها فهناك الإعلام المقروء، والإعلام المسموع، والإعلام المرئي حيث أصبح لهذه الوسائل قدرة السيطرة على الأفراد والتأثير فيهم، حيث أكدت النظريات الخاصة بالعلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام، على أن تحديد هذه العلاقة ونتائجها، يتحكم فيها الفرد إلى حد كبير من خلال تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية في تحديد دوافع الاستخدام وإدراك المعاني. إن الاستخدام المخطط لوسائل الإعلام في المجتمع، يشير إلى تأثيرها فيه، ويمكن أن يلمس الجميع ذلك، من خلال الملاحظة المباشرة، لمجالات التغير في المعرفة، والسلوك على المستوى الفردي والجماعي، في علاقتهم بوسائل الإعلام، أثناء التعرض لها، مما يؤدي إلى تغييرات على المستوى الاجتماعي وفي البناء الثقافي واتجاهاته (بن روان، صفحة 27)، ولأهمية الإعلام ودوره المؤثر في الأفراد بصرف النظر عن أعمارهم وثقافاتهم، فهو أكثر تأثير على الأطفال نظرا لتأثيره البالغ في شخصياتهم، لما يتمتع به من وسائل جذب وإثارة .

2.الإشكالية

إن التطور السريع والمتلاحق في مختلف فروع المعرفة الإنسانية والناتج عن كثرة الدراسات والبحوث والاكتشافات العلمية، أدى إلى إنتاج كم هائل من المعلومات المنشورة على مختلف الوسائط والأشكال، والمطالعة من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات من مصادرها التي تتمثل

في الكلمة المكتوبة وأعيتها المختلفة .وإذا كانت المطالعة واكتساب مهاراتها والتعود عليها ضرورة لأي فرد من أفراد المجتمع فهي أكثر ما تكون ضرورية وذات أهمية بالنسبة للطفل في مرحلة تنشئته الأولى، حيث يكتسب الكثير من خبراته ومعارفه من خلال تفاعله مع ما يطالع، فهي من أهم المبادرات الذاتية التي يبحث من خلالها الطفل على المعرفة.

وإذا كان لكل عصر من السمات ما يميزه ويحدد ملامحه وتوجهاته، فإن سمة هذا العصر تتمثل بدون شك في التطور التكنولوجي الهائل، والتغيرات المتسارعة في وسائل الإعلام، التي استطاعت أن تختصر المسافات وتزيل الحدود و تحول العالم إلى قرية صغيرة، ومن نتائج هذا التطور هو ظهور الانترنت وانتشارها . فجعل مناقشة تأثير وسائل الإعلام أكثر إلحاحا وضرورة خاصة على الطفل، وتأسيسا لما تقدم جاءت هذه الدراسة لتطرح التساؤل التالي :

هل يؤثر انتشار الانترنت على اهتمام مطالعة الطفل للكتاب ؟

3.فرضية الدراسة:

يؤثر انتشار الانترنت على اهتمام مطالعة الطفل للكتاب.

4.أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فيما تقدمه من معلومات حول أهمية للمطالعة في المرحلة المتوسطة كونها مرحلة الإعداد والتهيئة للحياة، من أجل تأمين الارتباط المستمر بين النمو الفكري والإدراكي عند الأطفال. مع تجنبهم أي انقطاع يمكن أن يحدث في نمو شخصياتهم من مرحلة إلى مرحلة أخرى، خاصة في الفترة التي يحتاج فيها الطفل إلى زيادة معارفه ومعلوماته بصورة دائمة . في زمن بدأت تقل فيه أهمية التواصل مع الكلمة المطبوعة عامة، ومع الكتاب خاصة في ظل تطور وسائل الإعلام الحديثة ولاسيما المرئية منها بمؤثراتها المختلفة وبخاصة في عصر الثورة المعلوماتية وما أنتجته من مواد إلكترونية.

5.مفاهيم الدراسة:

1.5 وسائل الإعلام :

الإعلام في اللغة :الاطلاع على الشيء والإخبار به.

اصطلاحا: هو إيصال المعلومات إلى الناس بواسطة وسائل متخصصة (مهني، 2010، صفحة 256)

ويعرفه **فرنان تيرو** " هو نشر الوقائع و الآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صورة وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور " (احدادن، 2002، صفحة14)

التعريف الإجرائي: للإعلام وسائل تسمى وسائط أو أجهزة وهي عديدة ومتنوعة أهمها : وسائل سمعية بصرية، سمعية بصرية وفي دراستا هذه نتناول الانترنت.

2.5 المطالعة:

يعرفها **احمد عبد الله العلي** على أنها "تعتمد على فكرة الانتقاء الذاتي حيث يترك للطفل مطلق الحرية لاختيار ما يوافق ميوله واحتياجاته منها ،وقدراته ومستواه التحصيلي ومستواه الثقافي ") (العلي،2002،صفحة189) وتعرفها **ندى عبد الحميد محامدة** أنها " قراءة الكتب والموضوعات التي يختارها القارئ بنفسه من غير أن يجبره أحد على قراءتها (محامدة،2005، صفحة244)"

ونقصد بها اجرائيا قراءة الكتاب والموضوعات التي يختارها القارئ بنفسه من غير أن يجبره أحد على قراءتها فمن خلالها يترك للطفل مطلق الحرية لاختيار ما يوافق ميوله ، واحتياجاته ومستوى تحصيله القرائي والثقافي ، ونقصد بها أيضا القراءة الحرة .

3.5الكتاب :

يعرف على أنه "المطبوع الذي يتضمن نصا أو إيضاحات بشكل مقروء بالعين المجردة ،وهو مكتمل في مجلد واحد اكتمل، أو ينوي اكتماله في عدد محدود من المجلدات " (الرابحي،قدورة،1996،صفحة22) كما يعرف على أنه "مطبوع غير دوري ،يشتمل على 49 صفحة على الأقل،بخلاف صفحات الغلاف والعنوان . (مجمد،2001،صفحة59)".

ونقصد به إجرائيا الكتاب الورقي الموجه للطفل والذي يشمل كل ما يقدم له من كتب قصصية وكتب غير قصصية.

4.5الانترنت: يعرفها **نور الدين لعجاج** أنها "مجموعة من أجهزة الكمبيوتر والملحقات التي تتصل ببعضها البعض وتسمح بانتقال المعلومات فيما بينها وفق قوانين معينة (لعجاج،2005،صفحة69) " وتعرف بأنها مجموعة من الشبكات المحلية والعامة تديرها شركات خاصة معظمها يؤمن المكالمات الهاتفية البعيدة ومن شأن هذه الخطوط الهاتفية ربط الشبكات الخاصة والحكومية وكذلك الحواسيب المنزلية بعضها ببعض (الديلمي،2015،صفحة30).

5.5التعليم المتوسط:

هي مرحلة التعليم التي يلتحق بها التلاميذ بعد اجتيازهم شهادة التعليم الابتدائي وتسبق مرحلة التعليم الثانوي و تدوم الدراسة فيها 4 سنوات .

6.حدود الدراسة

الحدود المكانية: شملت الدراسة عدد من متوسطات مدينة البليدة

الحدود الزمانية : تم تطبيق أداة الدراسة والمتمثلة في الاستمارة خلال السنة الدراسية 2014-2015

الحدود البشرية: وهم التلاميذ المتمدرسون في السنة الثانية متوسط في مدينة البليدة خلال السنة الدراسية 2014-2015.

7.الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.7منهج الدراسة: استخدمنا المنهج الكمي في تحليل المعطيات وتحويلها من بيانات كيفية إلى معلومات كمية، وذلك بغية التوصل إلى نتائج تبرز ما مدى صحة الفرضية التي انطلقت منها الدراسة

2.7عينة الدراسة: في دراستنا هذه نوجه الأنظار إلى تلميذ التعليم المتوسط وهو التلميذ الذي يتلقى تعليما في المدرسة المتوسطة وبالضبط في السنة الثانية متوسط ، ويبلغ عمره (12-13) سنة و تم اختيار عينة من 560

8.عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

الجدول رقم (1) : توزيع المبحوثين حسب امتلاك أسرهم لجهاز الكمبيوتر وعلاقته بإيصاله بشبكة الانترنت

امتلاك جهاز الكمبيوتر / توفر الانترنت بالأسرة	تمتلك		لا تمتلك		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تتوفر	316	94.61	-	-	316	56.42
لا تتوفر	18	5.38	226	100	244	43.57
المجموع	334	100	226	100	560	100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة **56.42%** من الأطفال صرحوا أن شبكة الانترنت تتوفر في أسرهم وهذا بتوفر جهاز الكمبيوتر بنسبة **94.61%** ونسبة الأسر التي لا تتوفر على خدمة الانترنت قدرت ب **43.57%** .

وعليه نستنتج أن أكثر من نصف أفراد العينة تتوفر أسرهم على جهاز كمبيوتر وهو موصول بشبكة الانترنت، وهذه النسبة تكشف لنا انتشار ثقافة الانترنت لدى الأسرة الجزائرية لعدة اعتبارات منه ما هو اقتصادي، أي ارتفاع القدرة الشرائية لبعض الأسر والمستوى التعليمي للوالدين وهناك من ينظر إليها على أنها ضرورية لمواكبة التطور التكنولوجي.وبالتالي فشبكة الانترنيت قد عرفت انتشارا واسعا بين الأفراد، وحتى داخل الأسر التي لم تكن لديها أدنى فكرة عن هذه الوسيلة الإعلامية المتطورة، وعليه فان أغلب الأطفال تعرفوا على هذه الشبكة وكونوا فكرة عنها وعلى كيفية استخدامها ومختلف خدماتها وخصائصها في البيت .وبالتالي فالأنترنت أصبحت محل اهتمام العديد من الأفراد العام والخاص وحتى الأميين الذين يجهلون استخدامها، حيث نجد بأن الأمي الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة يسمع عن الأنترنت ويتحدث عنها دون أن يفهم مغزاها أو نوع الخدمات التي تقدمها. والملاحظ أن الطفل في هذا الشأن أصبح شغله الشاغل شبكة الانترنت ومحاولة التعرف عليها أكثر واكتشاف عالمها بكل خباياه كما يعزى توفر الشبكة في البيت إلى الاهتمام الكبير الذي يحظى به الأطفال بشكل عام، بصرف النظر عن وعي والديهم بكيفية توظيفها وخصوصا بالنسبة لذوي الدخل المرتفع.

الجدول رقم (2) : توزيع المبحوثين حسب ترددهم على نوادي الإنترنت

التردد على نوادي الإنترنت	ك	%
يتردد	560	100
لا يتردد	0	0
المجموع	560	100

يتبين من خلال الجدول أنه من بين **560** مبحوث نجد نسبة **100%**صرحوا بترددهم على نوادي الإنترنت.

نستنتج أن كل أفراد العينة هم من مرتادي نوادي الانترنت وهذا لا يعني بالضرورة استخدام الانترنت فيمكن أن يذهب التلاميذ إلى هذه الأماكن، إما من أجل استخدام الحاسوب فقط للإطلاع على أقراص مضغوطة، وإما من أجل ممارسة ألعاب الكترونية على الحاسوب وليس على شبكة الانترنت وإما من أجل تكليف مسير المقهى بانجاز بحث لصالح الطفل، حيث أن نسبة –**79.82 %**- من التلاميذ يرتادون نوادي الانترنت ويطالبون من مسيريها أن يحضروا لهم بحوثا جاهزة ونظرا لتدني المستوى المعيشي لبعض الأسر، لم تستطع شراء هذا الجهاز.واضطرت في كثير من الأحيان أن تتماشى مع مستجدات العصر، والسماح لأبنائها ارتياد قاعات الانترنت.التي انتشرت في الأحياء السكنية في السنوات الأخيرة، ففي كثير من الأحيان لا تستطيع الأسر تجاهل ما يحدث من تطورات تكنولوجية. وخاصة إذا كانت لها علاقة بالبحوث العلمية المدرسية وتكليف الأطفال ببعض الواجبات الدراسية وعلى الرغم من أن نصف أفراد العينة تمتلك أسرهم جهاز كمبيوتر موصول بشبكة الانترنت إلا أنهم يترددون على نوادي الانترنت، فربما هذا يعبر عن عجز الأولياء على التحكم في أبنائهم وليس تعبير عن السماح لهم عن طيبة خاطر. كما يمكن تفسير ذلك بتفضيل التلاميذ الذهاب إلى نوادي الانترنت للإفلات من رقابة الأولياء أو تفضيل الذهاب مع أصدقائهم لممارسة الألعاب الإلكترونية الجماعية التي لا يمكن للتلميذ القيام بها في البيت لأن الأسرة تنظر إلى الانترنت على أنه وسيلة لمساعدة ابنها في تحسين نتائجه المدرسية.

الجدول رقم (3) : توزيع المبحوثين حسب معدل استخدام الانترنت وعلاقته بإقبالهم على المطالعة

معدل الاستخدام	مرة في اليوم	عدة مرات في اليوم	حسب الظروف	المجموع

المطالعة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	40	18.09	4	3.2	44	20.56	88	15.71
أحيانا	94	42.53	27	21.6	54	25.23	175	31.25
لا أطالع	87	39.36	94	75.2	116	54.20	497	53.03
المجموع	221	100	125	100	214	100	560	100

نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول أن نسبة **53.03%** من الأطفال لا يطالعوا وتتوزع هذه النسبة حسب معدل استخدامهم للانترنت كما يلي : **75.2%** عدة مرات في اليوم و **54.20%** حسب الظروف و **39.36%** مرة في اليوم .و فيما يتعلق بالأطفال الذين يطالعون أحيانا فنسبتهم **31.25 %** منها من يستخدم الانترنت مرة في اليوم و ذلك بنسبة **42.53%** و حسب الظروف و عدة مرات في اليوم بلغت نسبتهم على التوالي **25.23%** و **21.6%** .أما الأطفال المداومون على المطالعة فجاءت نسب استخدامهم للانترنت حسب الظروف ،مرة في اليوم، عدة مرات في اليوم على التوالي : **20.56 %** و**18.09%** و **3.2%** .

وبعد تطبيق اختبار x^2 على الجدول تحصلنا على x^2 المحسوبة =51.34 وهي أكبر من x^2 المجدولة =9.48 عند درجة الحرية 4 ومستوى الدلالة 0.05 إذن توجد علاقة بين مطالعة الطفل ومعدل استخدام الانترنت .

وعليه من الصعب حصر بدقة الأوقات التي يقضيها الأطفال في استخدام شبكات الانترنت، في ضوء كون هذا الاستخدام غير منتظم في اليوم ولا في الأسبوع، إن الطفل يتردد على نوادي الانترنت حينما تتاح له فرصة القيام بذلك، بمعنى أخر حينما يدخر مبلغا من المال من مصروفه اليومي أو في العطل أو عند مرافقة الأصدقاء ، ومن خلال هذه النسب يمكن أن نشير إلى أن الوقت الذي يستغرقه الأطفال في استخدام شبكة الانترنيت قد يشير إلى حاجتهم إلى التسلية بممارسة مختلف الألعاب والبرامج الترفيهية التي توفرها لهم هذه الشبكة من خلال جهاز الكمبيوتر. ضف إلى ذلك فإن الاستعمال الطويل لهذه الوسيلة(الانترنت) قد يؤدي إلى الإدمان عليها، مما قد لا يجعل للطفل مجالا لممارسة نشاط أو هواية لديه كالمطالعة مادامت الوسيلة المذكورة تستغرق أغلب وقته.

الجدول رقم (4): توزيع المبحوثين حسب معدل استخدام الطفل للانترنت وعلاقته بعدد الكتب التي طالعها

معدل لاستخدام	مرة في اليوم	عدة مرات في اليوم	حسب الظروف	المجموع

عدد الكتب	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اقل من 4	161	72.85	93	74.14	67	31.30	321	57.32
من 4الى 8	36	16.28	23	18.40	92	42.99	151	26.96
أكثر من8	24	10.85	9	7.2	55	25.70	88	15.71
المجموع	221	100	125	100	214	100	560	100

نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول أن نسبة **57.32%** من الأطفال طالعوا اقل من 4 كتب وتتوزع هذه النسبة حسب معدل استخدامهم للانترنت كما يلي : **74.14%**عدة مرات في اليوم و**72.85%** مرة في اليوم و**31.30%** حسب الظروف .وفيما يتعلق بالأطفال الذين طالعوا من 4الى 8 كتب فنسبتهم **26.96 %** منها من يستخدم الانترنت حسب الظروف وذلك بنسبة **42.99%** وعدة مرات في اليوم ومرة في اليوم فبلغت نسبتهم على التوالي **18.40%** و **16.28%**

أما الأطفال الذين طالعوا أكثر من 8 كتب فجاءت نسب معدل استخدامهم للانترنت حسب الظروف ومرة في اليوم وعدة مرات في اليوم على التوالي : **25.70%** و**10.85%** و**7.2%** .

وبعد تطبيق اختبار x^2 على الجدول تحصلنا على x^2 المحسوبة =**98.99** وهي اكبر من x^2 المجدولة =9.48 عند درجة الحرية 4 ومستوى الدلالة 0.05 إذن توجد علاقة بين عدد الكتب التي طالعها الطفل ومعدل استخدام الانترنت.

وعليه نستنتج انه كلما زادت فترة استخدام الطفل للانترنت، كلما قل عدد الكتب التي طالعها الطفل، ولذا ينبغي أن يتاح للأطفال الدخول إلى الانترنت فقط من خلال الكمبيوتر المنزلي وأن يتم تحديد الاستخدام بمدة محددة. كما يفضل أن يتم استخدام بعض البرامج الخاصة بمراقبة نشاط المستخدم على الشبكة، وما هي المواقع التي يتردد عليها ومن الأخطاء الكبيرة التي يرتكبها بعض الآباء أن يوفروا لأطفالهم الصغار هواتف ذكية مرتبطة بالإنترنت وفيها مختلف التطبيقات التي تمكنهم من استخدامها مثل البالغين، لأنه نتيجة التطورات التكنولوجية الأخيرة أصبح الهاتف النقال الجهاز الأكثر تعاملا مع الانترنت، و ربما فاق الحاسوب الشخصي وذلك بظهور الجيل الثالث من الهواتف النقالة التي توفر قدرات أعلى لمثل هذه الخدمات(توفر خدمة لاستخدام الهواتف النقالة للربط على الانترنت) ومع بدء استخدام الجيل الثالث 3G مؤخرا في الجزائر ،أصبحت أجهزة الهواتف النقالة هي الأخرى مزودة بشاشة عرض وكاميرا رقمية، حيث تحولت هذه الأجهزة إلى تليفزيونات متنقلة تمكن صاحبها من مشاهدة مباريات كرة قدم بكاملها وبامتلاك هذا الجهاز لهذه الخصائص ألا وهي الصوت والصورة معا أصبح هو الأخر إحدى أدوات الطفل المصاحبة له، حيث أصبح لديه جهاز كمبيوتر نقال بكل ما

تحمله الكلمة من معنى .ويكون هذا الجهاز عادة قد تم إهداؤه إلى الطفل سوا من قبل الأبوين ليصبح بعد تسلمه إحدى المقتنيات المفضلة لديه.لذا كان من يفترض التفكير بعاقبة الأمور بعد تسلم الطفل لهذه الهدية ، بأنه لا ضمان من أن مستخدمها سوف لن يقع عليه ضرر من وراء ذلك فهو في كل الأحوال طفل سوف يتعامل مع هكذا جهاز بما يمليه عليه تفكيره

الجدول رقم (5): توزيع المبحوثين حسب نوع المواقع الالكترونية التي يقبل عليها الطفل وعلاقته بالمطالعة

نوع المواقع / المطالعة	مواقع التواصل الاجتماعي		الموسيقى والأفلام		العلمية والتعليمية		الرياضة والألعاب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما "	16	7.88	4	2.51	56	45.90	12	15.78	88	15.71
أحيانا	31	15.27	50	31.44	61	50	33	43.42	175	31.25
لا يطالع	156	76.84	105	66.03	5	4.09	31	40.78	297	53.03
المجموع	203	100	159	100	122	100	76	100	560	100

يتبين من هذا الجدول الذي يبين العلاقة بين نوع المواقع الالكترونية التي يقبل عليها الأطفال ومطالعتهم للكتب مايلي: حيث تعود أعلى نسبة إلى الأطفال الذين لا يطالعون ب **53.03%** والتي تتوزع حسب نوع المواقع، إذ نجد نسبة **76.84 %**صرحوا أنهم يقبلون على مواقع التواصل الاجتماعي ثم تليها نسبة الذين يقبلون على المواقع الخاصة بالموسيقى والأفلام وتقدر نسبتهم ب **66.03%**، و**40.78%** تعود إلى الأطفال الذين يقبلون على مواقع الرياضة والألعاب، في حين ترجع أخفض نسبة إلى الذين يقبلون على المواقع العلمية والتعليمية وتقدر ب **4.09 %**

وفي المقابل نجد الأطفال الذين يطالعون أحيانا وقدرت نسبتهم ب **31.25%** وتوزعت هذه النسبة ب **50 %**للمواقع العلمية والتعليمية، ثم تليها نسبة المقبلين على المواقع الرياضية والألعاب ب **43.42 %** ،أما مواقع الموسيقى والأفلام نسبتهم قدرت ب **31.44 %**، و**15.27%** تعود إلى مواقع التواصل الاجتماعي .أما الأطفال الذين كانت مطالعتهم دائما فقدرت نسبتهم ب **15.71**% وتتوزع هذه النسبة حسب نوع المواقع كالتالي : **45.90**% تعود إلى المواقع العلمية والتعليمية و **15.78%** الرياضة والألعاب بينما**7.88 %** تعود لمواقع التواصل الاجتماعي في حين **2.51%**يقبلون على المواقع الخاصة بالأفلام والموسيقى .

وبعد تطبيق اختبار x^2 على الجدول تحصلنا على x^2 المحسوبة =**215.21** وهي اكبر من x^2 المجدولة =**12.59** عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0.05 إذن توجد علاقة مطالعة الطفل ونوع المواقع الالكترونية التي يقبل عليها.

وعليه نستنتج أن أغلب الأطفال لا يطالعون وذلك راجع إلى انشغالهم بمواقع التواصل الاجتماعي فالتطورات التكنولوجية التي نعيشها في عالمنا المعاصر لا شك أن فوائدها جمة إذا ما تم استغلالها في نطاقها الصحيح، ولكن أيضا لا بد من الاعتراف أنه كما أن لها فوائد، فإن أضرارها أكثر من نفعها، لا سيما في مجتمعنا الذي يعد مستهلك لهذه التكنولوجيا، وليس منتجا لها، ولعل أكثر التأثيرات الضارة لهذه التكنولوجيا وبالأخص الإنترنت، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في الآونة الأخيرة - يعود في المقام الأول على الطفل، بما يؤثر على إمكانية المواظبة على المطالعة فالأطفال الذين يقضون معظم أوقاتهم أمام صفحات الإنترنت لحد وصل هوس الإدمان على استخدام الفيسبوك من الكبار إلى الأطفال .لا ينتظر أن تكون المطالعة من الأنشطة المهمة لديهم.

فبقدر ما سهلت التقنيات الحديثة للتواصل البشري وفتحت آفاق التبادل المعرفي، بقدر ما تحمل هذه التقنيات في طياتها من تعقيدات مما يتطلب التعامل معها بوعي وحذر قدر الإمكان. فإذا كان الكبار والبالغون وقعوا ضحايا الابتزاز والخداع والاحتيال والتشهير والإساءة في هذه العوالم الافتراضية، فكيف نأمن على الصغار -الأقل قدرة على التمييز بين الصواب والخطأ- خوض غمار هذه العوالم دون جرعات كافية من الوعي والمراقبة؟ وذلك بالعمل على تشجيعهم التردد على المواقع العلمية لتزيد من معارفهم . وربما تكون سببا في إقباله على المطالعة .

الجدول رقم (6): توزيع المبحوثين حسب النشاط المفضل لديهم في أوقات الفراغ

النشاط المفضل	ك	%
مشاهدة التلفزيون	151	26.96
الانترنت	181	32.32
ممارسة الرياضة	42	7.5
مراجعة الدروس	98	17.5
المطالعة	88	15.71
المجموع	560	100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة عادت للانترنت كنشاط مفضل لدى الأطفال ومثلته النسبة **32.32%** وفي المرتبة الثانية مشاهدة التلفزيون وذلك بسبة قدرت ب **26.96%** بينما مراجعة الدروس قدرت نسبتها ب **17.5%** في حين المطالعة قدرت نسبتها ب**15.71%** و أدنى نسبة عادت لممارسة الرياضة بنسبة **7.5%.**

ما يمكن أن نستخلصه من النسب المسجلة أنها تدل على أن الميادين التي يقضي فيها الأطفال أوقات الفراغ لها دور كبير في التأثير على مطالعتهم، فالطفل مثلا الذي يقضي أوقات فراغه في مراجعة دروسه أو في المطالعة قد يستفيد أكثر من الآخرين، باعتبار أن الطفل عندما يواظب على دراسته ويهتم بأعماله الدراسية باستمرار ويعرف كيف ينظم وقته وكذلك يهتم بمطالعة الكتب حيث يعود نفسه على مجموعة من السلوكات والممارسات التي من خلالها يطور أفكاره يوم بعد يوم، الشيء الذي يعطيه الحب في مواصلة الدراسة والرغبة في الذهاب بعيدا في مشواره الدراسي .في حين الطفل الذي يقضي أوقات فراغه في الإكثار من مشاهدة التلفاز، فإن هذا سوف يجد نفسه أمام الكثير من المثيرات التي تجلب اهتمامه وتبعده عن المطالعة، وهنا نشير إلى دور الأسرة في تنظيم وقت أبنائها واختيار الميادين التي يقضون فيها أوقات فراغهم وذلك من خلال توجيههم نحو الميادين التي يستفيدون منها أكثر، إذن فالأسرة الناجحة في عملية متابعة أبنائها دراسيا هي التي تستطيع أن توفق بين واجبات التلميذ من حيث الحرص على دراسته والقيام بواجباته على أحسن وجه، مع إعطاء له هامشا من الحرية لكي يختار لنفسه أين سيقضي أوقات فراغه .

كخلاصة يمكن القول أن إقبال الطفل على المطالعة يتوقف خاصة على نجاحه في اختيار الميدان المناسب لقضاء وقت فراغه من جهة وكذلك على اهتمام أسرته في تنظيم أوقاته من جهة أخرى كما يمكن أن نستخلص أن المطالعة لا تعتبر نشاطا أوليا في قضاء أوقات فراغ الأطفال، وإنما هي نشاط عرضي وحسب ما يتضح من الجدول أعلاه أن الأغلبية من أفراد العينة تستعمل الانترنت في أوقات فراغهم وهذا يدل على أنها الوسيلة الإعلامية الأكثر استعمالا بدون منازع من طرف المبحوثين فأصبحت جليس جديد بامتياز للطفل فلم يعد يهتم بالكتاب في ظل التكنولوجيات الحديثة التي طغت على تفكيره. بالإضافة إلى ذلك يلاحظ بان الكمبيوتر احد أهم وسائل الإعلام التي يقوم كثير من الأطفال بالاهتمام بها فمن خلال هذه الوسيلة يقوم كثير من الأطفال بالاستماع إلى الموسيقى، ومشاهدة الأفلام أو لقطات من الأفلام التي يحبونها ، كما أنهم من خلال الكمبيوتر يقومون بلعب لعبة مشتركة مع آخرين في أماكن مختلفة، كذلك يقومون بالتعارف عن طريق الانترنت.

فلم تعد تصلح تلك الشعارات حول أهمية الكتاب وأنه خير جليس بعدما صارت الانترنت الجليس الوحيد بالنسبة للكثيرين. وكما أن أغلب المبحوثين يفضلون أيضا مشاهدة التلفزيون على المطالعة، فقد يتساءل الطفل لماذا أقرأ و أطالع ما دامت القصص و المعلومات في أكثرها تبث على الشاشة الصغيرة، حيث أن أهم الكتب العالمية و المحلية تحولت أفلام وبرامج مشوقة مع ما يرافقها من بريق

"النجوم" والديكورات الفخمة والطفل لا يدرك أن التلفزيون يقدم له متعة سطحية، مستغنية عن كثير من التفاصيل الغنية بالأوصاف والشروح و التحاليل التي في الكتاب، مستغنية أيضا عن الشخصيات والمعلومات الثانوية ثم على الطفل أن يعلم أن الكتاب الذي بين يديه هو مجموعة من المتع بإمكانه العودة إليه ساعة ما شاء وساعة يشده الحنين إلى معاودة التمتع، بينما البرنامج التلفزيوني له وجود آني على الشاشة الصغيرة فما أن ينتهي البث حتى يفلت من قبضة ناظريه وإحساسه، فإذا أعجب الطفل بقصة ، فهو قادر على مراجعة الكتاب في الوقت الذي يحلو له إما لإعادة القراءة كاملة والتوقف مليا عند فصل أو فقرة أو عبارة ولإعادة النظر في مقطع معين أو وصف معين أو حدث معين والدخول في تفاصيله وابتداع متع جديدة لم تكن متوافرة في القراءة الأولى، فالكتاب مرجع قريب المتناول يضع نفسه في تصرف قرائه عندما تدعوا الحاجة.و لا يمكن أن نطبق هذه التجارب و الأوصاف على التلفزيون فما قد عرض ولا عودة إليه إلا إذا شاءت الظروف أو الطلبات الملحة، وقد لا يمكن هناك حل إلا في إقتناء جهاز فيديو وتأمين المشاهدة علىVCD أو الأقراص المضغوطة أو عن طريق الانترنت، والطفل أثناء مشاهدته يكون عاجز عن استخدام قدراته العقلية أنه يتسلى حين يشاهد التلفزيون لكن مشاركته السلبية تتركه كما هو دون تغيير من حيث المعنى، ذلك أن المشاهدة التلفزيونية توفر للطفل اللهو والتسلية بينما المطالعة تتيح له النمو المعرفي.

9.خاتمة

حاولنا من خلال بعض المؤشرات قياس تأثير الانترنت على اهتمام الطفل بالمطالعة وهذا لغرض تفسير العلاقات والحقائق الكامنة وراء النتائج المتوصل إليها وهي:

- كل أفراد العينة هم من مرتادي نوادي الانترنت
- الأطفال الذين معدل استخدامهم للانترنت يكون عدة مرات في اليوم اثر ذلك على عدم مطالعتهم
- كلما زادت فترة استخدام الطفل للانترنت، كلما قل عدد الكتب التي طالعها
- أغلب المواقع الالكترونية التي يتصفحها الأطفال هي مواقع للتسلية والترفيه فأثرت بدورها على اهتمامهم بالمطالعة
- المطالعة لا تعتبر نشاطا أوليا في قضاء أوقات فراغ الأطفال. وعليه اهتمام الطفل بالكتاب من خلال نشاط المطالعة يتعرض فعلا لمنافسة من قبل الانترنت فقد أظهرت النتائج اهتمام الأطفال بها على حساب الكتب وهو ما انعكس سلبا في اقبالهم على المطالعة . إلا انه نظرا للإمكانات المتوافرة لشبكة الانترنت، فإنها يمكن أن تلعب دورا هاما وفعالا في ترغيب الطفل على المطالعة، إذا أحسن توظيفها لهذا الأمر.

10.قائمة المراجع:

1.احدادن ،زهير ، (2002)مدخل لعلوم الإعلام والاتصال ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية

2.بن روان ،بلقاسم ، (2007) وسائل الإعلام والمجتمع ، الجزائر، دار الخلدونية

3..بن مهني قاسم ،(2010) أدب الطفل والترغيب في مطالعته، تونس دار العلماء

4.عبد الله العلي ،احمد (2002) ،الطفل والتربية الثقافية ، القاهرة، دار الكتاب الحديث

5.عبد الهادي ،محمد فتحي،(2001)المكتبة والطفل، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية

6.لعجاج، نور الدين ،(2005)الإعلام الآلي ، الجزائر، وزارة التربية الوطنية

7.محامدة ،ندى عبد الحميد ،(2005)التعليم المستمر والتثقيف الذاتي، عمان، دار صفاء

8.الديلمي ،عبد الرزاق ،(2015) آفاق الإعلام في القرن الحادي والعشرين، عمان، دار اليازوري

9.الرابحي محمد و قدورة وحيد ، (1996)المكتبة المدرسية في التعليم والتعلم، تونس، إدارة التوثيق والمعلومات،